الحوار الغيبي في القرآن الكريم

المدرس المساعد
قاسم مهدي محمد فاضل المسلماوي
المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف
qasim81mahdi@gmail.com

Metaphysical Dialogue in the Holy Quran

Assistant Lecturer
Qasim Mahdi Muhammad Fadhel Al-Muslimawi
General Directorate of Education in Najaf Governorate

الملخص:-

الحوار الغيبي في القرآن الكريم له أهمية كبيرة، حيث يساعد على تعزيز الإيمان من خلال الحوار مع الله والملائكة والأنبياء وتوضيح الحقائق حيث يسلط الضوء على الحقائق الغيبية مثل يوم القيامة والجنة والنار والتوجيه والارشاد للإنسان في مختلف جوانب الحياة والاطلاع على القصص السماوية ودحض الشبهات.

من خلال الحوار يظهر القرآن الكريم دور الدين في مواجهة الشبهات وإثارة القضايا المرتبطة بها، مما يساعد في توضيح المواقف الحياتية والرسالية، ويهدي الناس إلى طريق النجاة إظهار دور العقل في الإسلام:

يعد و الحوار وسيلة قوية لاستحضار العقل ومنطلقًا داعمًا للحركية الاجتهادية في الفكر الإنساني، فهو يوفر أرضية مشتركة للحركة الفكرية والاجتماعية في المسائل المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الحوار الغيبي، القرآن الكريم، الغيب، اهل الجنة والنار، يوم القيامة، الله والملائكة، الحوار الإلهي.

Abstract:-

Dialogue about the unseen in the Holy Quran is of great importance. It helps strengthen faith through dialogue with God, the angels, and the prophets, clarifying facts, and shedding light on unseen truths such as the Day of Judgment, Heaven, and Hell. It also provides guidance and direction for humanity in various aspects of life, provides insight into heavenly stories, and refutes doubts.

Through dialogue, the Holy Quran demonstrates the role of religion in confronting doubts and raising related issues. This helps clarify life and missionary situations and guides people to the path of salvation. Demonstrating the role of reason in Islam:

Dialogue is a powerful means of invoking reason and a supportive starting point for the dynamics of ijtihad (independent reasoning) in human thought.

It provides a common ground for intellectual and Social movement on various issues.

Keywords: The occult dialogue, the Noble Qur'an, the unseen, the people of Paradise and Hell, on the Day of Resurrection, God and the angels, thehdivinehdialogu.

المقدمة:ـ

المتأمل في القرآن الكريم يلحظ أن الحوار هو الأسلوب الذي لا يكاد يغيب عن آياته فهو الوسيلة المعبرة عن آراء الآخرين، اذ يعد الحوار أهم الوسائل التي يستعملها القرآن وأبرزها لنقل أحداث القصص وذكر الحجة والبرهان. فموضوع الحوار أحد أهم الوسائل التي تملكها الأمة كما يملكها الفرد على حد سواء للتواصل مع الآخرين، فالحوار نمط حياة وأسلوب تفكير، وقد أولى القرآن الكريم عناية كبيرة بالحوار، فهو الأسلوب الغالب في قصص الأمم السابقة وهو الأداة الأولى للأنبياء وأتباعهم في نشر الدعوة، وهو الوسيلة الأولى في عرض مسائل العقيدة، وقد لوحظ أن ساحة الحوار تكاد ترتبط بالشخصية الإنسانية ولهذا كانت شاملة.

إن الحوار في القرآن الكريم يتسم باتساع دائرته وتعدد قضاياه، وشموله لما لا يحصى من الموضوعات. فهناك محاورات بين الخالق سبحانه وتعالى وبين مخلوقاته من رسل وملائكة، وهناك حوار بين الرسل والملائكة وحوارات الجن وحوارات بعض الحيوانات مع بعضها أو مع الانبياء عليهم السلام. وبين الرسل وأقوامهم، وكل تلك الحوارات الواردة في القرآن الكريم تسير في سياق واحد ألا وهو توحيد الله سبحانه وتعالى وتصحيح المفاهيم والتصورات والمعتقدات الخاطئة. في هذه الدراسة سوف نتناول جميع تلك الحوارات بشيء من الدقة. ومن هنا فقد تم تقسيم البحث على مقدمة وثلاث مباحث أخرى وخاتمة، فكان بعد المقدمة المبحث الأول، وفيه تعريف مفهوم الحوار في اللغة والاصطلاح، وأهمية الحوار وأسسه المنهجية،. ثم المبحث الثاني فقد تناول فيه الباحث أولاً حوارات الملائكة في القرآن الكريم، وكانت الحوارات متنوعة منها: حوار الملائكة مع الذات المقدسة، ومنها حوار الملائكة مع الرسل والانبياء، وكذا حوارات الملائكة مع البشر. ثم المبحث الثالث فقد تناول فيه الباحث حوارات الجن مع الحق تعالى، وحوارهم مع الانبياء عليهم السلام، وبعد ذلك حوار الجن مع بعضهم والبشر. واخيرا الخاتمة وتتضمن أهم النتائج.

المبحث الأول

الحوار في اللغة والاصطلاح وأهمية وأسسه المنهجية

أولاً: مفهوم الحوار في اللغة والاصطلاح

الحوار مأخوذة من الحوُر وهو: "الرجوع عن الشيء وإلى الشيء. والحَوْر: النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال. والحَوْر: ما تحت الكور من العمامة لأنه رجوع عن تكويرها. والمحاورة: المجاوبة، والتحاور: التجاوب. والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة. والحَوَر: أن يشتدّ بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترقّ جفونها"[١]. "وحاوره محاورة وحواراً: جاوبه وجادله. تحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم وتجادلوا. الحُوار: ولد الناقة ساعة تضعه"[٢]. والمِحور: الخشبة التي تدور فيها المحالة، وهي البكرة العظيمة التي يستقى عليها، وكلمته فما رجع إلي حَوارا ومحاورة"[٣]. والأحور: كوكب، وهو المشترى"[٤].

أما الحوار في الاصطلاح فهو: هو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه، فهو المراجعة في الكلام ومنه التحاور[٥]. وفي القرآن الكريم لم يرد لفظ الحوار، وإنما ورد الفعل "حاور" والمصدر "التحاور" ثلاث مرات، وذلك في الآيات الكريمات: قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[٦]. قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾[٧]. قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[٨]. والحوار "نوع من الحديث بين شخصين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب"[٩]. وقيل: "هو مناقشة بين طرفين أو أطراف بقصد تصحيح الكلام، وإظهار حجة. وإثبات حق، ودفع شبهة، وردّ الفاسد من القول والرأي"[١٠]. وقدّم لنا القرآن العظيم نماذج كثيرة من الحوار، منها ما دار بين الله عزّ وجلّ وملائكته في موضوع خلق آدم عليه السلام، حيث قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[١١]، ومنها ما دار بين الله سبحانه وتعالى وبين إبراهيم عليه السلام، كما في قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[١٢]. وبينه تعالى وبين موسى عليه السلام، كما في قوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾[١٣]. "وهكذا نجد أن القرآن العظيم والسنة الشريفة والسيرة المطهّرة قد حفلت بالشواهد والأمثلة التي تبين معنى الحوار وأهميته،

وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على ضرورة تفعيل الحوار بين الآخرين في كل وقت وحين. فكلمة (الحوار) أوسع مدلولاً من كلمة الجدل، باعتبار تضمُّن الجدل معنى الصراع، بينما نجد الحوار يتسع له ولغيره، مما يراد منه إيضاح الفكرة بطريقة السؤال والجواب"[١٤].أما حين يفقد الحوار أيّ نتيجة يمكن أن يأتي بها، وحين يدور حول ما تمّ بيانه واتضحَتْ حقيقتُه أشد الوضوح يتحوّل إلى جدلٍ عقيم، وهنا يمكن القول إنّه لا يُعطي أي فائدة مرجوّة فضلًا عن ضياع الوقت، وذلك مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾[١٥].

ثانياً: أهمية الحوار

للحوار أهميته البالغة في الفكر الإسلامي، ويمكن توضيحها في النقاط الآتية:

١- "الحوار هو السبيل الأسمى لضبط الاختلاف المذموم (اختلاف التضاد) وتفعيل قيم التعاون والتآلف والتكاتف: وبدونه تدخل ساحتنا في أقوى النزاعات ودهاليز الفرقة والتفتت. والقمع والقهر لا ينهي فرقة وتجزئة وإنما يزيدها تأججا واشتمالاً. والبديل المتوفر عن الحوار هو الحروب الأهلية وعمليات الإقصاء والتهميش والتمييز والتعصب الأعمى. ولنا في الدول التي ابتليت بالحروب الأهلية خير مثال فالأزمة استفحلت في هذه الدول حينما أغلق باب الحوار وغيبت قيم التسامح والتعددية والمشاركة وحقوق الإنسان"[١٦].

٢- الحوار ركيزة أساسية في الدعوة إلى الله تعالى: "فالدعوة في الأساس حوار، والقرآن الكريم كما يقول الكثير من أهل العلم: كتاب حوار بين الحق والباطل، بين أهل الإيمان وأهل الضلال، بين الكلمة الصادقة النافعة والكلمة الخبيثة المنحرفة. وقد سرد لنا الكتاب الكريم في العديد من آياته كيف تم الحوار بين الأنبياء وأقوامهم، وهي في الأساس دعوة إلى الحق وإلى الطريق القويم"[١٧].

٣-"الحوار ضروري لاكتساب العلم وتلقي المعرفة، وهو السبيل الوحيد لذلك في رحلة عمر الإنسان، إذ بدونه لا يمكن أن تنتقل الخبرات من جيل إلى جيل ومن أمة إلى أمة، كما أن الحوار كفيل بأن يجعل الفكر ينبض بالحياة والحركة والتجدد من

خلال تواصل عقلين أو مجموعة عقول لإدراك المعلومة أو تمحيصها أو تفهم معانيها"[١٨].

٤-"هو أداة للتفاهم مع الآخرين: ذلك أن الحوار يهدف إلى شرح وجهة نظر وتبيان المعطيات التي تقوم عليها، وفي الوقت نفسه الانفتاح على الآخر، لفهم وجهة نظره ثم للتفاهم معه، ذلك أن التفاهم لا يكون من دون فهم متبادل. والحوار هو الطريق إلى استيعاب المعطيات والوقائع المكونة لمواقف الطرفين المتحاورين ثم إلى تفاهمها، كما ويعمل الحوار على إبراز الجوامع المشتركة بين المتحاورين في العقيدة والأخلاق والثقافة، يعمل على تعميق المصالح المشتركة بين المتحاورين"[١٩]. وبالتزام الحوار، وتواصُلِه بين الأطراف المختلفة؛ تتقلص شُقَّةُ الخلاف شيئًا فشيئًا، وبفضله تتسع قدرات العقل، وتتعمق مداركه، وفي أجواء الحوار ينمو العقل ويقوى؛ بما يتهيأ له من تنوُّع في الفكر، واختلاف في المنهج[٢٠].

ثالثاً: الأسس المنهجية للحوار

في حياتنا اليومية كثيراً ما نخوض في حوارات مع الآخرين ولكن قليلاً ما ندرك أنها حوارات ينبغي أن نراعي فيها قواعد وأسس الحوار الصحيح. أما الحوار الصحيح هو فن مناقشة وتبادل الأفكار والآراء مع الآخر مباشرة بعقلانية و احترام لا جل التوصل لتوضيح المسائل او لحل المشاكل بنجاح. وكل هذا لا يتم إلا باستخدام أسس وقواعد الإقناع المنطقي بهذه الأفكار والآراء[٢١]. فإذا التزم الطرفان بقواعد و أسس الحوار الصحيح والسليم يمكن تفادي هذه الاخطاء والمساوئ. فالمتأمل في آيات القرآن يلحظ أن الحوار هو الأسلوب الذي لا يكاد يغيب عن آياته فهو الوسيلة المعبرة عن آراء الآخرين، حيث يعتبر الحوار أهم الوسائل التي يستخدمها القرآن وأبرزها لنقل أحداث القصص وذكر الحجة والبرهان[٢٢]. والقرآن الكريم هو الأداة التي تسهم في إبراز أفكار الناس، أما الحوار فهو الوسيلة التي يمتلكها كل إنسان لنقل ما لديه من أفكار، ولهذا كان الحوار هو الطريقة التي تعبّر عن آراء الآخرين. يعتبر الحوار "عنصرا أساسيا في القصة القرآنية، ويجري الحوار بين شخصيات القصة معبرا عن المعنى المراد مشيرا إلى بعض ما ترمز إليه القصة من أهداف، والحوار يبعث الحياة في القصة القرآنية ويجعلها أكثر تعبيرا عن المعنى المقصود، ولا يمكن لأسلوب العرض

التقريري أن يغني عن الحوار في بعض المواقف، فهو أداة التعبير المباشر عن الشخصية، والحوار يوضح ملامح الشخصية الإنسانية ويعبر عن أسلوبها وطبيعتها ويكشف خفايا تلك الشخصية الإنسانية من حيث الاستعدادات والانفعالات"[٢٣]. كما أن الحوار "أهم وأنجح الوسائل التي يستخدمها المرء لتحقيق أهدافه والتعبير عن أفكاره، ولذلك نجد أن القرآن الكريم اعتمد كثيراً على هذا الأسلوب في عرض الأحداث قصيرها وطويلها، فالقرآن -بلا شك- يرسم منهجاً متكاملاً للحوار، وقد تميّز القرآن بهذا الأسلوب فقد أتى لنا بنماذج وأمثلة تشمل كل أنماط الحوار المعروفة أو المقصورة في الذهن حتى قال فضل الله: "القرآن كتاب حوار"[٢٤].

عودا على بدأ، فالحوار يقوم على أسس وركائز مختلفة، إذا نقص أحدها اختلت أهدافه واعتباراته، والملاحظ أن هذه الأسس تتداخل بشكل كبير مع الآداب حتى يصعب التمييز بينهما، لذا يمكن القول أن حقيقة الاختلاف هي أن الأسس تعد دعائم لا يقوم الحوار إلا بها[٢٥]. ومن الأسس المهمة في الحوار:

الأساس الأول: أن نؤكّد على نقاط الاتفاق أولاً.

هذا هو المنهج القرآني في الحوار، فحتى يحقق الحوار أهدافه فيجب أن يتوافر على الأجواء الملائمة ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[٢٦]. أما حينما نواجه نقاط الخلاف رأساً نعقّد حالة الحوار، وهو من أهم أسباب التوتر في الحوار أن نبدأ بالنقاط الحادة الساخنة. فيجب أولاً أن نؤكد على نقاط الاتفاق والتلاقي، فحينما نريد أن نحرك الحوارات الفكرية، العقائدية، الاجتماعية وغيرها، فيجب أن نفتش عن القضايا المشتركة أولاً، ثم نتحاور فيما نختلف فيه[٢٧].

الأساس الثاني: الاعتراف بالآخر وبأن الاختلاف بين البشر حقيقة فطرية.

الاعتراف بالآخر حق مكفول له باعتبار الوجود. وبهذا المعنى يكون الحوار اكتشافا للآخر داخل الذات، واكتشافا للذات في نظر الآخر، أي التعرف على الأنا الموضوعية التي يراها الآخرون، مقابل الأنا الذاتية التي نراها نحن، وكل ألوان الحوار في الوحي العزيز تمثل

مظهرا من مظاهر الاعتراف بالآخر، قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[٢٨]، فكل هذا يدل على إقرار الإسلام بأن الاختلاف بين الناس في الآراء والاتجاهات حقيقة فطرية، وقضاء إلهي أزلي واقع في مختلف الأمصار[٢٩]. وقد صرح القرآن الكريم بهذه الحقيقة في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ. إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[٣٠].

الأساس ثالث: لا حدود للحوار مع الآخر.

كل دعوة تقوم على التفكر لا بد أن تعتمد الحوار طريقة، لأن الفكر لا يتحرك إلا مع وجود الآخر، وطبيعة الحوار تتمثل في تقديم كل محاور فكره مع الانفتاح على فكر الآخر، وإفساح المجال له اعتبر القرآن الكريم الحوار مع الآخر قاعدته الأساسية في الدعوة إلى كل قضاياه، وعلى رأسها القضية الكبرى التي بعث من أجلها هذا الموكب الكريم من الأنبياء والمرسلين وهي قضية الإيمان، ولم ينأ بأية قضية مهما كانت قدسيتها عن دائرة الحوار[٣١]. ومن الدروس البليغة في حوارات القرآن أنه لا يحق لأحد أن ينأى بنفسه عن حوار الآخرين، فقد تحاور الله تعالى مع الشيطان كما تحاور مع الملائكة، كما أنَّ دعوات الرسل عليهم السلام كانت محكومة بالحوار مع أقوامهم.

الأساس الرابع: التزام آداب الحوار.

"يسهم الحوار الإسلامي في التخفيف من حدة الصراعات القائمة على الاختلاف الديني والاجتماعي والسياسي، ومن الهيمنة المنتجة عن الرأي الأحادي أو عن مركزية الحضور التي تفضي إلى التعصب والتصفية الفكرية والوجودية"[٣٢]؛ "لأن الإسلام في طبيعته السماحة واللين والوداعة وأنه دين يضم في عباءته كل خصمائه من الأديان الأخرى في حنان وتفهم ما داموا قد سلموه ولم يبادروه العداء" [٣٣]. ومن الأمور المهمة في أدب الحوار، يجب الالتزام بموضوع الحوار وعدم التطرق إلى أمور جانبية غير مفيدة، والالتزام بأخلاقيات الحديث وعدم استخدام الألفاظ التي تخدش الحياء، بل يجب الحديث في إطار مهذب وراقي، حيث ورد في هذا المضمون على لسان علي عليه السلام، حيث قال: (إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ

أَنْ تَكُونُوا سَبَّابِينَ وَ لَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ وَ ذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ كَانَ أَصْوَبَ فِي الْقَوْلِ وَ أَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ)" (٣٤).

المبحث الثاني

حوارات الملائكة في القرآن الكريم

أولاً: حوار الملائكة مع الذات المقدسة

الملائكة جنس من الخلق لا يعصون الله تعالى ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وهذا من أدلة القدرة واطلاقتها، فالله تعالى لو أراد أن يجعل الخلق جميعهم مؤمنين طائعين لما تأبى أحدٌ منهم على ذلك، ولكنه سبحانه خلق نماذج منهم مختارين وآخرين مجبرين لتتجلى من ذلك القدرة الإلهية، ولكن هل يعني هذا أنه لا يحق للملائكة أن تتساءل وتشبع فضولها إلى المعرفة(٣٥).

إنّ الله هو أول من بدأ الحوار الغيبي في إطار القرآن الكريم هم الملائكة عليهم السلام فقال سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ. . . قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾(٣٦). ومن الواضح "أن الحوار مع آدم كان متعدد الشخوص، إذ شاركت فيه حواء، وإن كانت مشاركة صامتة، أي هي مشاركة بالفعل لا القول، كما تدخلت شخصية إبليس، وهو ما جعل الحوار حوارا بين السلطة الإلهية المقدسة، والسلطة الإبليسية الشيطانية، والسلطة البشرية التي كانت وظيفتها استقبال وحى السلطة الأولى ووسوسة السلطة الثانية، وقد انتهى الحوار إلى نوع من المفارقة، فبالنسبة لآدم وحواء كان اعترافهما بالذنب وطلب المغفرة"(٣٧)، وقد استجابت السلطة الإلهية لتوبتهما: ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾(٣٨)، يبدأ الحوار بسؤال الملائكة ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾ هو تعجبهم من أن يكون خليفة الله في أرضه عاص ومفسد ومسفك للدماء، واستبعادهم من أنّ حكمة الله تقتضي ذلك(٣٩)، ولا تعد همزة الاستفهام للإنكار بل يراد بها استكشاف عن الحكمة الخفية وعما يزيل الشبهة في هذه الآية(٤٠). فالحوار القرآني الذى حكاه الكتاب الكريم في كثير من الآيات، هو حوار غيبي كان بعضه بين الذات الإلهية

وجماعة الملائكة، وبعضه بينها وبين آدمعليه السلام، وبعضه مع إبليس، وبعضه مع جماعة الأنبياء والمرسلين، وقد ينزل الحوار من السماء إلى الأرض ليكون بين الأنبياء والمرسلين وأقوامهم. وهنا ستكون المحاورة بين الملائكة والحق سبحانه وتعالى، وبداية الحوار كان إعلاما من الله للملائكة بمشيئته، لأنه سبحانه لم يحدد في هذا الإعلام من الذى سيكون خليفة في الأرض، أي أن هناك دعوة للملائكة لإبداء الرأي في مسألة الاستخلاف ذاتها، وهو ما حول الحوار من طبيعته التبادلية إلى ثنائية: (السؤال والجواب)، وسؤال الملائكة يشير إلى علمهم بالخليفة، وأنه آدم وذريته بدليل قولهم ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾[٤١]، وهذا السؤال يتضمن أمرين، أولهما الاستفسار عن الحكمة في استخلاف كائن بشرى مخلوق من ﴿صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾[٤٢]، وهو ما يدل على أن الملائكة كان عندهم علم بالطبيعة البشرية الفاسدة، فما الحكمة في استخلافهم؟، وثانيهما أن الملائكة تلتمس من الله أن يكون الخليفة منهم، لأنهم مخلوقون للطاعة والعبادة، فهم الأولى بالخلافة، بدليل قولهم: (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك). ويتجه الحوار إلى استحضار الجواب عن سؤال الملائكة في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٤٣]، "من المصلحة في خلق البشر واستخلاف آدم وذريته وإرسال الرسل والأنبياء، وتمييز الصالحين من المفسدين وإعلاء المؤمنين على الكافرين، فالمصلحة تعلو على المفسدة التي أشارت إليها الملائكة وكان من الممكن أن يتوقف الحوار عند هذا القول الإلهي، لكن الحوار استمر في إكمال الجواب على السؤال المضمر في كلام الملائكة وهو: لم لا يكون الخليفة على الأرض منهم"؟[٤٤]، حيث أنهم يعلمون أنّ الهدف من الخلقة هو العبودية والطاعة، وكانوا يرون في أنفسهم مصداقاً كاملاً لذلك، فهم في العبادة غارقون. غير عالمين أنّ بين عبادة الإنسان المليء بألوان الشهوات، والمغريات الدنيوية وبين عبادتهم ـ وهم خالون من كل هذه المؤثرات ـ بون شاسع. فأين عبادة هذا الموجود الغارق وسط الأمواج العاتية، من عبادة تلك الموجودات التي تعيش على ساحل آمن؟![٤٥]، وجاء الرد عمليا من خلال قوله تعالى ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[٤٦]، لإثبات أحقية آدم في الخلافة، لأنه عليم بأمور الدنيا، والتي تجهلها الملائكة:، وفى تصوري أن هذا الحوار القرآني البليغ بوصفهم مستفسرين عن الحكمة في استخلاف البشر المفسدين بطبيعتهم الخلقية، لا بوصفهم

معترضين على المشيئة الإلهية، كما أن هذا الحوار درسا مهما للبشر ليفهموا كيفية التعامل مع السلطة، أي سلطة كانت، وقد تم إثبات أحقية آدم بالدليل العملي، حيث جاء الأمر الإلهي وأمر السجود لآدم عليه السلام: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[٤٧]، وكان هذا السجود تكريم لآدم وإكبار لا سجود عبادة، وعلى هذا فإن الحوار أخذ مسارا آخر بين الذات الإلهية وإبليس، ذلك أن الحوار القرآني قد تحول إلى نوع من الجدل من جانب إبليس، وقد بدأ جدله من خروجه على الأمر الإلهي بالسجود لآدم: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾[٤٨]. هنالك اشارة من قبل المفسرون إلى أن التعجب الوارد في الآية الكريمة ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾، أنه ليس طعنا في عصمة الملائكة، لكن أرادوا أن يمهّدوا للقول بأن الاستفهام كان للتعجب من كمال علم الله سبحانه وتعالى، وأحاطت حكمته بما خفي على كل العقلاء. ومن هنا يُشير المراغي في تفسيره، إلى أن المراد من الاستفهام في إيجاز فقال: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ بادروا الملائكة إلى السؤال هو استفهام الاستغراب فيغفل بذلك عن تسبيحك وتقديسك[٤٩]. وقد رجح الداني ما ذكره الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) في كتابه (روح المعاني) في قوله تعالى: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ "استكشاف عن الحكمة الخفية، وعما يزيل الشبهة، وليس استفهاما عن نفي الجعل والاستخلاف؛ لأنهم علموه قبل. فالمسؤول عنه هو الجعل، لكن لا باعتبار ذاته، بل باعتبار حكمته ومزيل شبهته، أو تعجب من أن يستخلف لعمارة الأرض وإصلاحها من يفسد فيها أو يستخلف مكان أهل الفساد يعني الشياطين مثلهم يعني آدم وبنيه، وقيل الاستفهام محض أي حقيقي حُذف فيه المعادل، أي ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ أم تجعل من لا يفسد"[٥٠].

ثانياً: حوار الملائكة مع الرسل والأنبياء

تصف الآية المباركة ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ * فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾[٥١]. المحاورة التي حدثت بين الملائكة ونبي الله إبراهيم عليه السلام، حيث جاءت الملائكة على هيئة ضيوف ودخلوا على إبراهيم عليه السلام، وكان معروفًا بإكرامه للضيف. فذهب

وجاء بعجل سمين شواه على النار وقدمه لضيوفه ليأكلوا منه ظنًا منه بأنهم من الآدميين. ولكن هؤلاء الضيوف لم يكونوا مثل باقي الضيوف[٥٢]. فإنه لما وضع الطعام لهم لم يمدوا أيديهم إليه ولم يأكلوا منه. فخاف إبراهيم عليه السلام؛ لأنه من عادة العرب أن الذي لا يأكل الطعام يضمر شرًا لأهل البيت أما إن أكل من الطعام الذي يقدمونه فمعنى ذلك أنه لا ينوي الشر فلما رأى الملائكة من إبراهيم عليه السلام الخوف طمأنوه وأخبروه بأنهم ملائكة أرسلهم الله تعالى إلى قوم لوط ليوقعوا عليهم العذاب والهلاك[٥٣]. ويحكي القرآن الكريم الحوار الغيبي بتفصيل مثير قصة إبراهيم مع ضيفه من الملائكة المقربين، وحواره معهم، ووجله منهم، وإكرامه لهم. وتبدأ أحداث القصة بدخول الملائكة عليه، ويبدأ الحوار بالسلام منهم عليه، ويرد عليهم التحية بأحسن منها، ويسارع إلى ضيافتهم وإكرامهم، وحين امتنعوا عن تناول الطعام اللذيذ من عجل سمين حنيذ، خافهم وأنكرهم، فبادروه بإزالة خوفه منهم وتعريفهم بأنفسهم بأنهم رسل الله إليه بالبشارة، وإلى قوم لوط بالعذاب ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾. بشروه بما كان يتطلع إليه، بغلام عليم، بوليد وحفيد ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾؛ ولأنه كان على كبر في السن وعجز في الزوجة، تعجب هو وزوجه من هذا، بحكم التجربة البشرية، ولكن قدرة الله ورحمته فوق الأعراف والعادات البشرية. ولما ذهب روعه، وفرح بالبشرى، ونفى القنوط من رحمة الله، بدأ يجادلهم في قوم لوط[٥٤].

ثالثاً: حوارات الملائكة مع البشر

تعتبر الملائكة رسل من عند الله سبحانه وتعالى، "قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: الأمناء على وحي الله لأنبيائه والألسنة الناطقة في أفواه رسله والمختلفون بالأقضية إلى العباد، بهم يقضي الله على من شاء بما شاء[٥٥]." قال المتكلمون انهم اجسام لطيفة نورانية اولي اجنحة مثنى وثلاث وربع واكثر، قادرون على التشكل بالاشكال مختلفة، وكانوا يراهم الأنبياء ولأوصياء"[٥٦].

وهذا ما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم، حيث قال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[٥٧]. يرى الباحث الإسلامي أحمد صبحى منصور، أن الملائكة حين تجسدت بشرا في الدنيا تكلمت بنفس لسان من تخاطبه، كما حدث في لقاء الملائكة بإبراهيم عليه السلام وزوجه،

ثم بالنبي لوط عليه السلام، وكما حدث في لقاء جبريل (الروح) مع مريم، وفى مناداة الملائكة للنبي زكريا عليه السلام ولمريم، أما في الآخرة فسيكون التعبير موحدا بالمشاعر النفسية وهى عامة وواحدة بين البشر والملائكة[٥٨]. بينما يستدل بعض المفسرين "بأن لغة الملائكة اللغة العربية وذلك اعتقاد بأن الملكين في القبر حين يسألان العبد يكون باللغة العربية، حيث ورد عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن الميت (يأتيه ملكان فيُجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله)"[٥٩]. فمن الممكن أن تكلم الملائكة العباد الصالحين، حيث يتشكلوا على هيئة البشر ويكلموا عباد الله الصالحين[٦٠]، وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حديث يؤكد على ذلك، فقد قال: "(يا حنظلة! لو كنتم عند أهليكم كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي الطريق، يا حنظلة ساعة وساعة)"[٦١]. وقد كان جبريل عليه السلام قد أتى إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على هيئة بشر وكان بين الصحابة، وتكلم مع الرسول والصحابة تنظر له، وتستمع لحديثه مع. ولكن الملائكة لا تظهر للبشر إلى على هيئة بشر أو حيوان ولا تظهر بشكلها الحقيقي أبداً، لأن ذلك لا يحدث إلا لنبي، ورد في القرآن الكريم حوار الملائكة مع البشر، سواء كانوا من الصالحين كالصديقة مريم عليها السلام، أو الحوار مع الطالحين كحديث أهل النار مع مالك خازن النار وهي حوارات غيبية لان البشر لم يشاهد الملائكة وإنما من الغيب لان المؤمنون يؤمنون بالغيب.

الآية الأولى: وما ورد عن الله تعالى عن بشارة الملائكة لمريم عليها السلام ﴿وإذْ قالتْ الملائِكَةُ يا مريَمُ إنَّ اللهَ اصطفاكِ وطهَّرَكِ واصطفاكِ على نساءِ العالَمينَ﴾[٦٢]، هذه الآية المباركة تبين مسألة الحوار المهم الذي حصل بين الملائكة والصديقة مريم، وكيفية اختيارها عليها السلام سيدة نساء عالمها، وأنها سيد الطهر والعفاف. يقول ناصر مكارم الشيرازي في تفسير هذه الآية "ما أعظم هذا الافتخار بأن يتحدث الإنسان مع الملائكة ويحدثونه. وخاصة إذا كانت المحادثة بالبشارة من الله تعالى باختياره وتفضيله. كما في مورد مريم بنت عمران. فقد بشرتها الملائكة بأن الله تعالى قد اختارها من بين جميع نساء العالم وطهرها وفضلها بسبب تقواها وإيمانها وعبادتها"[٦٣]. "هذا يعني أن مريم كانت أعظم نساء زمانها، وهو لا يتعارض مع كون سيدة الإسلام فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين، فقد جاء في أحاديث متعددة عن

رسول الله ﷺ والإمام الصادق عليه السلام قولهما: (أما مريم فكانت سيدة نساء زمانها. أما فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين)" [٦٤]. وقال القمي: "اصطفاها مرتين، اما الأولى اصطفاها اي اختارها واما الثانية فإنها حملت من غير فحل فاصطفاها بذلك على نساء العالمين" [٦٥].

الآية الثانية: قوله تعالى ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾ [٦٦]، تمثل هذه الآية المباركة حديثا أشبه بالمحاورة القاسية بين المذنب العاصي والمتكبر مع القاضي العادل الذي لم يترك سبيلا لهادية هؤلاء الظلمة المجرمين، فقد كان الحوار بين أهل النار مع مالك خازن النار، يشير مكارم الشيرازي" أن الآية تطرقت الآية إلى بيان جانب من مذلة هؤلاء ومسكنتهم، فقالت، ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ فمع أن كل امرئ يهرب من الموت ويريد استمرار الحياة وبقاءها، إلا أنه عندما تتوالى عليه المصائب أحيانا ويضيق عليه الخناق يتمنى على الله الموت، وإذا كانت هذه الأمنية قد تحدث أحيانا لبعض الناس في الدنيا، فإنها تعم جميع المجرمين هناك، فكلهم يتمنى الموت"[٦٧]. ولكن حيث لا فائدة من ذلك، فإن مالك النار وخازنها يجيبهم: ﴿قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾. قد يقال: كيف يطلب هؤلاء مثل هذا الطلب مع يقينهم أن لا موت هناك؟ غير أن مثل هذا الطلب طبيعي من إنسان أحاطت به المصائب والآلام، وقطع أمله من كل شيء. أجل، إن هؤلاء عندما يرون كل سبل النجاة مغلقة في وجوههم، سيطلقون هذه الصرخة من أعماق قلوبهم، ولكن حق القول عليهم بالعذاب، فلا فائدة من صراخهم، ولا صريخ لهم. وهنا يثير محمد الغريري سؤالا عن طلب هؤلاء المجرمين، فيقول: "أما لماذا لا يطلب هؤلاء الموت من الله مباشرة، بل يقولون لمالك: ليقض علينا ربك؟ فلأنهم في ذلك اليوم محجوبون عن ربهم، وهذا ما نلاحظه في سورة المطففين ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[٦٨]، ولذلك يطلبون طلبتهم هذه من ملك العذاب"[٦٩].

المبحث الثالث

حوارات الجن والحيوانات

أولاً: حوار الجن مع الحق تعالى،

أهم مصداق للمحاورة بين الجن المتمثل بابليس وبين الحق تعالى، اذ طلب هذا اللعين

أن يبقى خالدا ما بقيت الدنيا مقابل ما قضى من عبادة، وقد تمثلت هذه المحاورة بآيات عديدة ومنها قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ * قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾[٧٠]، تبين الآية المباركة المباركة حقيقة هذه المحاورة، ولا مانع من محاورة الحق تعالى الى أعتى عباده والاستماع اليه، ها هو ابليس يطلب من الحق تعالى أن ينظره الى يوم الوقت المعلوم، حيث قال: (أنظرني) أي: أمهلني وأخرني في الأجل، الى أن يبعث الخلق من قبورهم للجزاء. وقيل: معناه أنظرني في الجزاء إلى يوم القيامة، فكأنه خاف أن يعاجله الله سبحانه وتعالى بالعقوبة. يدل عليه قوله: (إلى يوم يبعثون) ولم يقل إلى يوم يموتون، ومعلوم أن الله عز وجل لا يبقي أحدا حيا إلى يوم القيامة[٧١]. ويعتبر هذا النموذج من أخطر النماذج الحوارية في القرآن الكريم، حيث أن هذا النموذج والذي يمثل فيه سبحانه وتعالى الحق المطلق والخير المطلق فيحاور رمز الشر المطلق والباطل المطلق؛ ألا وهو إبليس عليه لعنة الله وكأن الله سبحانه أراد أن يضع لنا فلسفة مهمة، تقضي إلى إمكانية الحوار، ولو كان الحوار مع أشد الأعداء وأفظعهم، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ. قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ. . . . . قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٧٢]، يروي المجلسي في بحاره عن الكلبي: "أراد الخبيث أن لا يذوق الموت في النفخة الأولى مع من يموت، فأجيب بالإنظار إلى يوم الوقت المعلوم، وهي النفخة الأولى، ليذوق الموت بين النفختين، وهو أربعون سنة"[٧٣]. وأما الوجه، في مسألة إبليس الإنظار مع علمه بأنه مطرود ملعون، لأنه يعلم أن الله تعالى يظاهر إلى عباده بالنعم، فلم يصرفه ارتكابه المعصية عن المسألة والطمع في الإجابة. فقال له الحق الله (إنك من المنظرين) ومن المؤخرين الى اليوم المعلوم، فكانت اجابة ابليس (فبما أغويتني) وخيبتني من رحمتك وجنتك [٧٤]. فأساس المحاورة والمجادلة لإبليس مع الحق تعالى، هي أن ابليس يرى أنه افضل من آدم عليه السلام، حيث أعتمد اللعين أسلوب القياس، ولم يتبع الأمر الالهي، في حوار للإمام الصادق عليه السلام مع أبي حنيفة بشأن القياس الذي كان يعتمده ورفضه الإمام، وكان الإمام يقول له: "لا تقس، فإنّ أول من قاس إبليس حين قال: "خلقتني من نار وخلقته من طين" فقاس ما بين النار والطين ولو

قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر"[٧٥]. وهذا الحوار هو حوار غيبي.

ثانياً: حوار الجن مع الأنبياء عليهم السلام

للجن حوارات متعددة مع الأنبياء عليهم السلام، ويتمثل هذا الحوار بالوسوسة، كما حصل مع آدم عليه السلام، ومسألة القدرة الخارقة للجن على فعل الكثير من الاشياء، كما في قضية احظار عرش بلقيس من قبل أحد عفاريت الجن. لذا سيكون الحديث عن هذا الحوار من خلال قوله تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾[٧٦]، " فالآية تلخص الحوار الذي جرى بين نبي الله سليمان عليه السلام مع عفريت من الجن وهو من اتباع سليمان وكان يعمل تحت أمرته، كما وتبين محاورته عليه السلام مع وصيه والتي تشير الروايات أنه آصف بن برخية، (كان سليمان عليه السلام يجلس في مجلسه للقضاء غدوة إلى نصف النهار، فقال سليمان عليه السلام: أريد أسرع من ذلك، فعند ذلك " قال الذي عنده علم من الكتاب " وهو آصف بن برخيا)"[٧٧]، أن المفسرين أتعبوا أنفسهم للوقوف على علة إحضار عرش الملكة، وربما ذكروا وجوها لا تنسجم مع مفاد الآيات ولا تتناسب وإياها!. إلا أن من الواضح أن هدف سليمان عليه السلام من هذه الخطة إنه كان يريد أن يظهر أمرا مهما للغاية خارقا للعادة ليذعنوا له دون قيد، ويؤمنوا بقدرة الله من دون حاجة إلى سفك الدماء والمواجهة في ساحات القتال. كان يريد أن ينفذ الإيمان إلى أعماق قلب ملكة سبأ وأشراف قومها، ليستجيب الباقون لدعوته والتسليم لأمره!. لذا بدأ المحاورة، وهنا أظهر شخصان استعدادهما لامتثال طلب سليمان عليه السلام، وكان أمر أحدهما عجيبا والآخر أعجب! إذ قال عفريت من الجن أثناء كلامه مع سليمان: أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك، وهذا الامر يسير بالنسبة له، لأنه قادر على ذلك وإنه عليه لقوي أمين[٧٨]. فلا عجب أن يرى عفريت استعداده للقيام بهذه المهمة خلال لحظات وسليمان يقضي بين الناس، أو يتابع أمور مملكته، أو يقدم نصحه وإرشاده للآخرين. أما الشخص الآخر فقد كان رجلا صالحا له علم ببعض ما في الكتاب، ويتحدث عنه القرآن وقد أحضر عرش بلقيس بطرفة عين بالاستعانة بقوته المعنوية. ولأجل تعزيز مفهوم الحوار وبيان مكان آصف بن برخيا لم يقدم سليمان بنفسه على هذا العمل الخارق للعادة واحظار عرش بلقيس فقد حول هذا الأمر الى وصيه

ووزيره! ولعل الوجه في ذلك؛ أن وكان سليمان يريد أن يبين موقعه في هذه اللحظة الحساسة للجميع. إضافة إلى ذلك فإن من المهم أن يختبر الأستاذ تلاميذه في الموارد اللازمة ويعرف جدارتهم، وأساسا فإن جدارة التلاميذ دليل كبير على جدارة الأستاذ(٧٩).

ثالثاً: حوار الجن مع بعضهم والبشر

هنالك علائق متبادلة بين الجن والانس، مبناها على تبادل منافع ومصالح، وهي في حقيقتها مضار محضة، فاستمتاع الإنس بالجن، هو في الاستعاذة بهم وشعورهم بحمايتهم، فكان الرجل في الجاهلية ينزل الأرض فيقول: أعوذ بكبير هذا الوادي. وأما استمتاع الجن بالإنس، فما ينالونه من شعور بالعظمة والفخر من استعاذة الإنس بهم، وهنا نسيق بعض الآيات التي تلخص وتبين الحوارات المتشنجة بين الانس والجن وهي غيبية.

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾(٨٠)، يرى صاحب الميزان "أن تزيين الشيطان للإنسان عمله هو إلقاؤه في قلبه كون العمل حسنا جميلا يستلذ به وذلك بتهييج قواه الباطنة وعواطفه الداخلة المتعلقة بذلك العمل فينجذب إليه قلبه، ولا يجد فراغا يعقل ما له من سوء الأثر وشؤم العاقبة"(٨١). جاء في تفسير البرهان بإسناده عن يحيى بن الحسن بن فرات قال: حدثنا أبو المقدم ثعلبة بن زيد الأنصاري قال: سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري رحمه الله يقول: تمثل إبليس في أربع صور(٨٢):

الصورة الأولى: تمثل يوم بدر في صورة سراقة بن مالك بن جشعم المدلجي فقال لقريش: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ﴾.

الصورة الثانية: تصور يوم العقبة في صورة منبه بن الحجاج فنادى: إن محمدا والصباة معه عند العقبة فأدركوهم. قال رسول الله ﷺ للأنصار: لا تخافوا فإن صوته لن يعدوه.

الصورة الثالثة: تصور في يوم اجتماع قريش في دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد

وأشار عليهم في أمرهم فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾(٨٣).

الصورة الرابعة: "تصور في يوم قبض رسول الله ﷺ في صورة المغيرة بن شعبة فقال: أيها الناس لا تجعلوا كسروانية ولا قيصرانية وسعوها تتسع فلا تردوا إلى بنى هاشم فينظر بها الحبالى. ومن هنا نذكر بعض الآيات التي تبين نوع الحوار الذي يجري بين الجن وبعض البشر. ويمكن ملاحظة الحوار الذي أجراه أبليس مع زعماء قريش، وكان هذا اللعين قد أخفى شخصه وظهر على هيئة أحد الزعماء لكي يبديء نصائحه المظلة للأمة، قال ابن إسحاق: (حدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير قال: لما أجمعت قريش المسير ذكرت الذي كان بينها وبين بنى بكر، فكاد ذلك أن يثنيهم، فتبدى لهم إبليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي، وكان من أشراف بنى كنانة، فقال: أنا لكم جار من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشئ تكرهونه)"(٨٤).

الآية الثانية: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾(٨٥)، تبين الآية نوع آخر من أنواع الحوار الذي يتمثل بالوسوسة والكلام المباشر مع النبي، لكي يثني عزمه لتحقيق الاوامر الالهية، فهذه المؤامرات من قبل الشيطان ليست بجديدة، فالشياطين دأبوا منذ البداية على إلقاء وساوسهم ضد الأنبياء. فما من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى أمرا لصالح الدين والمجتمع وفكر في خطة لتطوير العمل ألقى الشيطان في أمنيته إلا أن الله لم يترك نبيه وحده إزاء إلقاءات الشياطين فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته. إلا أن المؤامرات الشيطانية التي كان يحيكها المشركون والكفرة، كانت تشكل ساحة لامتحان المؤمنين والمتآمرين في آن واحد، إذ تضيف الآية ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم. وبما أنهم معصومون ومنصورون بقوة غيبية وإمدادات إلهية، فإن الله يمحو أثر هذه الإلقاءات من أفكارهم ويهديهم إلى الصراط المستقيم. والقرآن اعتبر هذه الإلقاءات الشيطانية وسيلة امتحان للكفرة والمؤمنين الواعين على السواء، ولا أثر لها في قلوب الأنبياء لما يمحو الله عنها من إلقاءات الشياطين. ففق الآية إشارة إلى نشاط الشياطين وما يلقونه على الأنبياء لتعويق عملهم البناء، غير أن الله يبطل ما يفعلون ويمحو ما يلقون(٨٦). ويرى

الطباطبائي أن معنى الآية على أحد المعنيين هو كون التمني هو تمني القلب: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى وقدر بعض ما يتمناه من توافق الأسباب على تقدم دينه وإقبال الناس عليه وإيمانهم به ألقى الشيطان في أمنيته وداخل فيها بوسوسة الناس وتهييج الظالمين وإغراء المفسدين فأفسد الامر على ذلك الرسول أو النبي وأبطل سعيه فينسخ الله ويزيل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته بإنجاح سعى الرسول أو النبي وإظهار الحق والله عليم حكيم. وهمالك معنى آخر هو كون التمني بمعنى القراءة والتلاوة وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تلا وقرأ آيات الله ألقى الشيطان شبها مضلة على الناس بالوسوسة ليجادلوه بها ويفسدوا على المؤمنين إيمانهم فيبطل الله ما يلقيه الشيطان من الشبه ويذهب به بتوفيق النبي لرده أو بإنزال ما يرده[٨٧]. وهذا المعنى الثاني هو أوفق بالحوار؛ لأن الالقاء بالنفس لا يسمى حوارا، بل المحاورة تصدق في حال ظهر ت الفاظ واضحة من قبل أحد المتحاورين.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٨٨]، حيث تبين حوار الشيطان وأتباعه. لما ذكر الله تعالى المناظرة التي وقعت بين الرؤساء والأتباع من كفرة الإنس: أردفها بالمناظرة التي وقعت بين الشيطان وبين أتباعه من الإنس[٨٩]، وموضوع المناظرتين واحد، وهو تبرؤ المتبوع من التابع، ولكن الشيطان كان أصدق في هذه المحاورة من الإنسان؛ لأنه أعلن أن اللّه وعد الناس وعد الحق، وهو البعث والجزاء على الأعمال، فوفى لهم بما وعدهم، وأما هو فوعد الناس بخلاف ذلك، وأنه لا بعث ولا جزاء، فأخلف الوعد[٩٠]. ففي الآية: يخبر الله تعالى عن موقف إبليس يوم القيامة، فبعد أن يقضى الأمر ويدخل أهل الجنة الى الجنة، وأهل النار الى النار، ويستقرّ كل فريق منهم قرارهم[٩١]، ينادي إبليس في جماعته الذين أغواهم: إن الله وعدكم، أيها الأتباع، النار، ووعدتكم النّصرة، فأخلفتكم وعدي، ووفى الله لكم بوعده، وما كان لي عليكم، فيما وعدتكم من النصرة، من حجة تثبت لي عليكم بصدق قولي: ﴿إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ﴾، وهذا من الاستثناء المنقطع عن الأول، بمعنى: ولكن دعوتكم فاستجبتم لي، استجبتم إلى طاعتي، ومعصية

الله، فلا تلوموني على إجابتكم إياي، ولكن لوموا أنفسكم، فلا أنا مغيثكم من عذاب الله، ولا أنتم مغيثي؛ لأني جحدت أن أكون شريكًا لله فيما أشركتموني فيه من عبادتكم في الدنيا، فالعذاب لكل من كفر بالله[٩٢]. قال ابن عاشور: "وقد جيء في هذه الآية بوصف حال الفرق يوم القيامة، ومجادلة أهل الضلالة مع قادتهم، ومجادلة الجميع للشيطان، وكون المؤمنين في شغل عن ذلك بنزل الكرامة، والغرض من ذلك تنبيه الناس إلى تدارك شأنهم قبل الفوات، فالمقصود: التحذير مما يفضي إلى سوء المصير"[٩٣]. وفي خاتمة الأمر فان الشيطان ينهي محاورة مع أتباعه، أنتم فعلتم ذلك بإرادتكم فاللعنة عليكم!، فلا أنا أستطيع إنقاذكم من العذاب ولا أنتم تستطيعون إنقاذي، والآن أعلمكم بأني أتبرأ من شرككم واطاعتكم لي إني كفرت بما أشركتمون من قبل فقد فهمت الآن أن الشرك في الطاعة أدى إلى شقائي وشقائكم، وهذه التعاسة ليس لها طريق للنجاة، واعلموا إن الظالمين لهم عذاب أليم، وعلى هذا فالشيطان يجيب بشكل قاطع على الذين يعتبرونه العامل الأول في انحرافهم وضلالهم، وما يقوله بعض الجهلاء لتبرئتهم من ذنوبهم، فإن السلطان الحقيقي على الإنسان هو إرادته وعمله ولا شيء غيره[٩٤].

رابعاً: حوار الحيوانات مع بعضهم ومع الرسل والأنبياء.

من حوارات الحيوانات مع بعضهم، قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾[٩٥]، يستفاد من آيات هذه السورة، وآيات سورة سبأ أن حكومة سليمان لم تكن حكومة مألوفة، بل حكومة مقرونة بما يخرق العادات والمعاجز المختلفة، التي ورد قسم منها في هذه السورة، أما ما ورد في هذه السورة من الأمور الخارقة للعادة حكومة سليمان على الجن، والطير، وإدراكه كلام النمل، وكلامه مع الهدهد. والمهم الذي نريد الوصول اليه هو حوار النملة مع ابناء نوعها- مع غض النظر عن كون الحوار حقيقي أو انه كنائي أو مجازي كما يشكل البعض- فخاطبت نملة أصحابها من النمل محذرة، فقالت يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان، لذا فان النمل قد علم بمجئ سليمان وجنوده، وأنه يجب التوجه نحو مساكنه لئلا يحطمه سليمان وجنوده، والظاهر أن القضية ذاتها كانت عجيبة عند سليمان، بحيث تحذر نملة صويحباتها من تحطيم سليمان وجنوده إياهن وهم لا يشعرون، فضحك من أجلها! وقال

بعضهم: كان ضحك سليمان سرورا منه بأن عرف أن النمل تعترف بتقواه وعدالته وتقوى جنوده وعدالتهم. وقال بعضهم: كان ضحكه وتبسمه لأن الله أعطاه هذه القدرة، وهي أنه برغم جلجلة جيشه ولجبه فإنه التفت إلى صوت النملة مخاطبة بقية النمل فلم يغفل عنها. وعلى كل حال، فإن سليمان توجه نحو الله. داعيا وشاكرا فضله[٩٦]. أما ما ذكرة الفخر الرازي في شأن هذه المحاورة، أن النملة عرفت أن النبي معصوم فلا يقع منه قتل هذه الحيوانات إلا على سبيل السهو، وهذا تنبيه عظيم على وجوب الجزم بعصمة الأنبياء عليهم السلام، كما أن تلك النملة إنما أمرت غيرها بالدخول؛ لأنها خافت على قومها، حيث أنهم إذا رأوا سليمان في جلالته، فربما وقعوا في كفران نعمة الله تعالى، فأمرتهم بالدخول في مساكنهم لئلا ترى تلك النعم فلا تقع ويقعوا في كفران نعمة الله تعالى، وهذا تنبيه على أن مجالسة أرباب الدنيا محذورة [٩٧].

ومن حوارات الحيوانات الأخرى وهي غيبية هو حوار الهدهد مع سليمان عليه السلام ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ * لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ * فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[٩٨]، تبدا المحاورة من خلال الأسئلة التي يوجهها سليمان الى الهدهد، وكان يجيب بكل وضوح، لذلك فان سليمان عليه السلام لما تفقد الطير أوهم ذلك أنه إنما تفقده لأمر يختص به ذلك الطير، واختلفوا فيما لأجله تفقده على وجوه: أحدها: أنه أخل بالنوبة التي كان ينوبها فلذلك تفقده، أو أنه تفقده لأن مقاييس الماء كانت إليه، وكان يعرف الفصل بين قريبه وبعيده، فلحاجة سليمان إلى ذلك طلبه وتفقده أو أن الهدهد كان يظله من الشمس، فلما فقد ذلك تفقده. ووصف مكثه بقصر المدة للدلالة على إسراعه خوفا من سليمان وليعلم كيف كان الطير مسخرا له (فمكث غير بعيد). ومن هنا بدا الهدهد الاجابة عن السبب الذي أخره للحضور أمام سليمان عليه السلام، قال: أحطت بما لم تحط به، ففيه تنبيه لسليمان على أن في أدنى خلق الله تعالى من أحاط علما بما لم يحط به، فيكون ذلك لطفا في ترك الإعجاب والإحاطة بالشيء علما أن يعلم من جميع جهاته. ويستمر الهدهد بالكلام والحوار قال: (إني وجدت امرأة تملكهم) وهي بلقيس بنت شراحيل، وكان أبوها ملك أرض اليمن وكانت هي وقومها مجوسا يعبدون الشمس، وأنها (وأوتيت من كل شيء). ثم استرسل في كلامه (ولها عرش

عظيم)، وهنا يرد السؤال التالي، وهو أنه كيف استعظم الهدهد عرشها مع ما كان يرى من ملك سليمان؟ والجواب يجوز أن يستصغر حالها إلى حال سليمان فاستعظم لها ذلك العرش، ويجوز أن لا يكون لسليمان مع جلالته مثله كما قد يتفق لبعض الأمراء شيء لا يكون مثله عند السلطان[٩٩]. ويرى مكارم الشيرازي بأن الحوار الذي صدر من الهدهد وقد وجه كلامه إلى سليمان عليه السلام، بانه أفهم بكلامه هذا نبي الله سليمان أنه لا ينبغي أن تتصور أن جميع العالم تحت نفوذ أمرك وحكومتك، وأن عرشك هو وحده العرش العظيم. ولما سمع سليمان عليه السلام كلام الهدهد غرق في تفكيره، إلا أن الهدهد لم يمهله طويلا فأخبره بخبر جديد. خبر عجيب، مزعج مريب، إذ قال: وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فكانوا يفخرون بعبادتهم للشمس وبذلك صدهم الشيطان عن طريق الحق فصدهم عن السبيل. وقد غرقوا في عبادة الأصنام حتى أني لا أتصور أنهم يثوبون إلى رشدهم فهم لا يهتدون. وهكذا فقد بين الهدهد ما هم عليه من حالة دينية ومعنوية أيضا، إذ هم غارقون في الشرك والوثنية بأمر الحكومة والناس على دين ملوكهم. ثم أضاف الهدهد من خلال كلامه وحواره قائلا: أنهم لا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض. وهنا إشارة إلى إحاطة علم الله بغيب السماوات والأرض وما فيهما من أسرار!، وهكذا يختتم الهدهد كلامه مستندا إلى توحيد العبادة وتوحيد الربوبية لله تعالى. مؤكدا نفي كل أنواع الشرك عنه سبحانه[١٠٠].

الخاتمة:ـ

وتتضمن أهم النتائج

١- أن القرآن الكريم أسس اسلوب الحوار وخصوصا الحوار الغيبي، وأعطى حتى ل للمخالفين والعاصين مثل إبليس حق التحاور.

٢- الحوار الغيبي قد يكون باللفظ أو الاشارة أو الهمس، وغيرها من أسلوب التحاور.

٣- أثبت القرآن الكريم من خلال آياته، أنه متضمن على العديد من الحوارات، ومنها حوارات الملائكة والجن والحيوانات مع أنبياء الله تعالى.

٤- إن حوارات القرآن الكريم كلها دروس وعبر، وان أول وأهم الحوارات كان للحق تتعالى مع إبليس عن سر رفضه الامتثال لأمر ربه جل وعلا للسجود لآدم عليه السلام.

هوامش البحث

(١) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة حور، ط١، دار صادر، بيروت، لبنان: مج٤/ ٢١٧- ٢١٩.

(٢) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان: ج١/ ٢٠٤.

(٣) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، لبنان، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م): ٢/ ١١٧.

(٤) الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية"، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان. ١٩٨٤م: ٢/ ٦٤٠.

(٥) الالمعي، زاهر عواض، مناهج الجدل في القرآن، مطابع الفرزدق التجارية، ط١، الرياض، السعودية: ٢٥

(٦) سورة الكهف: ٣٤.

(٧) سورة الكهف: ٣٦.

(٨) سورة المجادلة: ١.

(٩) ديماس، محمد راشد، فنون الحوار والإقناع، ط١، دار ابن حزم، بيروت، لبنان. ١٩٩٩م: ١١.

(١٠) ابن حميد، صالح بن عبد الله، معالم في منهج الدعوة، ط١، دار الأندلس الخضراء، جدّة، السعودية. ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م: ١٣.

(١١)سورة البقرة: ٣٠- ٣٢.

(١٢) سورة البقرة: ٢٦٠.

(١٣)سورة الأعراف: ١٤٣.

(١٤) فضل اللّٰه، محمد حسين، الحوار في القرآن: قواعده – أساليبه – معطياته: ٥٢.

(١٥) سورة غافر، الآية: ٤.

(١٦) محمد محفوظ، الأمة والدولة من القطيعة إلى المصالحة لبناء المستقبل: ١١.

(١٧) العليان، حوار الحضارات: ٢٢٣.

(١٨) الهيتي، الحوار: ٤١.

(١٩) السماك، محمد، ثقافة الحوار في الإسلام، حرية الاختيار وحق الاختلاف: ٦.

(٢٠) ينظر: محمد زرمان، ثقافة الحوار ودورها في التأسيس للتواصل بين الأنا والآخر، مؤتمر الإسلام والمسلمون في القرن الحادي والعشرين، عمان، الأردن، ٢٠٠٤م.
(٢١) ينظر: الصفار، فاضل، قواعد الحوار والتفاوض، مجلة النبأ، العدد: ٣٦. السنة الخامسة، ١٤٢٠هـ.
(٢٢) ينظر: ضمرة، معن محمود عثمان، الحوار في القرآن الكريم: ١.
(٢٣) النبهان، محمد فاروق، المدخل إلى علوم القرآن الكريم: ٣١.
(٢٤)فضل الله، محمد حسين، الحوار في القرآن الكريم، ط ٥، دار التعارف، بيروت، ١٩٨٧م: ١.
(٢٥) ينظر: مركز البحث العلمي الاسلامي، أسس الحوار الاسلامي، العدد: ٢٣. ٢٠١٤م: ص ٩٩.
(٢٦) سورة ال عمران: ٦٤.
(٢٧) ينظر: شبكة المعارف الإسلامية، ثقافة الحوار وفق المنظور القرآني. ٢٠٢٢م: www.almaaref.org.
(٢٨) سورة آل عمران، الآية: ٦٤.
(٢٩)محمد عبد العاطي، الأسس المنهجية للحوار مع الآخر في القرآن الكريم، المنتدى العالمي للوسطية، ٢٠٠٩م.
(٣٠) سورة هود، الآية: ١١٨.
(٣١) ينظر: عبد الرحمن حللي، حرية الاعتقاد في القرآن الكريم، دراسة في إشكاليات الردّة: ٩٢.
(٣٢) مجلة كلية التربية، التعددية الثقافية العالمية في ضوء القيم الإسلامية للحوار الحضاري (دراسة تحليلية)، المقالة ١١، المجلد ٣٧، العدد ٢، ٢٠٢١م: ٣٥٥-٤٠٤.
(٣٣) مصطفى محمود، أكذوبة اليسار الإسلامي: ٥٣ ـ ٥٤.
(٣٤) محمد عبدة، نهج البلاغة: خطب الإمام علي عليه السلام: ٢/ ١٨٥.
(٣٥) أنظر: الصدوق، محمد بن علي، علل الشرائع: ١ / ٢٣.
(٣٦) سورة البقرة:٣٠-٣٣.
(٣٧) ينظر: مجلة الأزهر، الحوار السماوي مع الملائكة وإبليس وآدم، ٢٠٢٢ م: https://www.azhar.eg.
(٣٨) سورة طه: ١٢٢.
(٣٩) ينظر:الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، تفسير الكشاف: ١/ ١٢٩.
(٤٠) ينظر:الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، روح المعاني: ١/ ٣٥٢.
(٤١) سورة البقرة: ٣٠.
(٤٢) سورة الحجر: ٢٦.
(٤٣) سورة البقرة: ٣٠.
(٤٤) محمد عبدالمطلب، الحوار القرآني (مع الملائكة)، مجلة الأهرام، العدد: ٤٦٥٩٧.، ٢٠١٤م.
(٤٥) ينظر: الشيرازي، ناصر مكارم، مختصر الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١/ ٤٦.
(٤٦) سورة البقرة: ٣١.

(٤٧) سورة البقرة: ٣٤.

(٤٨) سورة الأعراف: ١٢.

(٤٩) ينظر: المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت: ١/ ٧٣.

(٥٠) الداني، ابي عمرو عثمان بن سعيد، لمقنع في رسم مصاحف الامصار مع كتاب النقط. ٢٠٠٥م: ٣٩.

(٥١) سورة الذاريات: ٢٤- ٢٨.

(٥٢) ينظر: الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان: ١٨/ ٣٧٧.

(٥٣) ينظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ٧ / ص٧.

(٥٤) ينظر: الطبرسي، الفضل بن الحسن، تفسير مجمع البيان: ٤/ ٣٠٠.

(٥٥) كاشف الغطاء، اسعد، قصص الملائكة، ١٦٧

(٥٦) المصدر نفسة،١٦٢

(٥٧) سورة يوسف: الآية ٢

(٥٨) ينظر: أحمد صبحى منصور، تدبر في قصة موسى والعبد الصالح. مجلة الحوار المتمدن. العدد: ٥٠٢، ٢٠١٥م.

(٥٩) الدهاس، فواز بن عبد الله بن سفر، الطبقية في الأشعار والأنثار والأفكار والأخبار: ١١٢.

(٦٠) ينظر: الأشقر، عمر سليمان، عالم الملائكة الأبرار: ٩٩- ١٠٢.

(٦١) الريشهري، محمد، ميزان الحكمة: ٢ / ١١٧٣.

(٦٢) سورة آل عمران: ٤٢.

(٦٣) الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٢ / ٤٩٣.

(٦٤) الحويزي، عبد علي بن جمعة، تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٣٣٦

(٦٥) القمي، علي بن إبراهيم، تفسير القمي: ١ / ١٠٢.

(٦٦) سورة الزخرف: ٧٧.

(٦٧) الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١٦/ ٩٩- ١٠٠.

(٦٨) سورة المطففين: آية ١٥.

(٦٩) غريري، عبد الله. الإعجاز العلمي لمفاهيم القرآن الكريم: ٧٧.

(٧٠) سورة الحجر: ٣٩ ـ ٤٠.

(٧١) ينظر:الطبرسي، تفسير مجمع البيان: ٤ / ٢٢٦.

(٧٢) سورة الأعراف:١١- ١٨.

(٧٣) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار: ٥/ ٩٥.

(٧٤) ينظر: الطبرسي، تفسير مجمع البيان: ٤ / ٢٢٧.

(٧٥) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ١ / ٥٨.

(٧٦) سورة النمل: ٣٩.
(٧٧) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار: ١٤/ ١٢٣.
(٧٨) ينظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١٢/ ٦٩.
(٧٩) ينظر: المصدر نفسه: ١٢/ ٧٢.
(٨٠) سورة الأنفال: الآية ٤٨.
(٨١) الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان: ٩ / ٩٧.
(٨٢) ينظر: البحراني، السيد هاشم، البرهان في تفسير القرآن المؤلف: ٢ / ٧٠٣.
(٨٣) سورة الأنفال: الآية ٣٠.
(٨٤) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، السيرة النبوية: ٢ / ٣٨٦.
(٨٥) سورة الحج: ٥٢.
(٨٦) ينظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١٠ / ٣٧٤- ٣٧٧.
(٨٧) ينظر: الطباطبائي، تفسير الميزان: ١٤ / ٣٩١.
(٨٨) سورة إبراهيم: ٢٢.
(٨٩) ينظر: الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب: ١٩/ ٨٧.
(٩٠) ينظر: الزحيلي، التفسير المنير: ٧/ ٢٥٨.
(٩١) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٤/ ٤٩٠.
(٩٢) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان: ١٦/ ٥٦٠-٥٦١.
(٩٣) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير: ١٣/ ٢١٦.
(٩٤) ينظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٧ / ٤٩٩- ٥٠٠.
(٩٥) سورة النمل: ١٨.
(٩٦) ينظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١٢ / ٤١- ٤٣.
(٩٧) ينظر: الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب: ٢٤ / ١٨٧- ١٨٨.
(٩٨) سورة النمل: ٢٠- ٢٢.
(٩٩) ينظر: الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب: ٢٤ / ١٨٩- ١٩٠.
(١٠٠) ينظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١٢ / ٤٩- ٥١.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان

٢- أحمد صبحي منصور، تدبر في قصة موسى والعبد الصالح. مجلة الحوار المتمدن. العدد: ٥٠٢، ٢٠١٥م.

٣- ابن حميد، صالح بن عبد الله، معالم في منهج الدعوة، ط١، دار الأندلس الخضراء، جدّة، السعودية. ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

٤- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.

٥- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة حور، ط١، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.

٦- الالمعي، زاهر عواض، مناهج الجدل في القرآن، مطابع الفرزدق التجارية، ط١، الرياض، السعودية

٧- الألوسي، محمود شكري، روح المعاني في تفسير القران لعظيم والسبع المثاني، دار احياء التراث العربي، بيرو- بلا.

٨- البحراني، السيد هاشم، البرهان في تفسير القرآن، حققه وعلق عليه لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،ط٢، لبنان ٢٠٠٦م.

٩- الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية"، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان. ١٩٨٤م.

١٠ - الحويزي، عبد علي بن جمعة، تفسير نور الثقلين صححه وعلق عليه هاشم الرسولي المحلاتي،ط٢،المطبعة العلمية، قم.

١١-الداني، ابي عمرو عثمان بن سعيد، لمقنع في رسم مصاحف الامصار مع كتاب النقط. ٢٠٠٥م

١٢-الدهاس، فواز بن عبد الله بن سفر، الطبقية في الأشعار والأنثار والأفكار والأخبار،٢٠١٣م .

١٣-ديماس، محمد راشد، فنون الحوار والإقناع، ط١، دار ابن حزم، بيروت، لبنان. ١٩٩٩م

١٤-الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، دار المكتب العلمية، ط٢، بيروت .

١٥-الأشقر، عمر سليمان، عالم الملائكة الأبرار، مكتبة الفلاح،ط٣، الكويت،١٩٨٣م.

١٦-الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، دار احياء التراث العربي،ط١، لبنان -٢٠٠١

١٧-الزحيلي،وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، ط١٠، بيروت، ٢٠٠٩م.

١٨-الزمخشري، الكشاف، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (١٤١٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٩-السماك، محمد، ثقافة في الإسلام، حرية الاختيار وحق الاختلاف، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، المجلد ٣٢، ٣٣، المغرب، ٢٠١٦م.،

٢٠-الشيرازي، ناصر مكارم، مختصر الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل · ٢٠٠٧م.

٢١-شبكة المعارف الإسلامية، ثقافة الحوار وفق المنظور القرآني. ٢٠٢٢م: www.almaaref.org.

٢٢-الصدوق،علل الشرائع،أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي، مكتبة ودار المجتبى،ط١، النجف ١٤٢٩ هـ

٢٣-الصفار، فاضل، قواعد الحوار والتفاوض، مجلة النبأ، العدد: ٣٦. السنة الخامسة، ١٤٢٠هـ.

٢٤- ضمرة، معن محمود عثمان، الحوار في القرآن الكريم، جامعة النجاح الوطنية، كلية الشريعة ٢٠٠٥م، رسالة ماجستير.

٢٥-الطباطبائي،الميزان في تفسير القرآن، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٧هـ

٢٦-الطبرسي، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القران، دار أحياء التراث العربي، (بيروت – بلا).

٢٧-الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ). جامع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة – بيروت، ط ٢ (١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م).

٢٨- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٨٤م.

٢٩-عبد الرحمن حللي، حرية الاعتقاد في القرآن الكريم، دراسة في إشكاليات الردّة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، المغرب، ٢٠٠١م.

٣٠-العقاد، عباس محمود، الإنسان في القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

٣١-العلواني، طه جابر، أدب الاختلاف في الإسلام، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في قطر،ط١،١٤٠٥هـ.

٣٢- العليان، حوار الحضارات الحضارات في القرن الحادي والعشرين، رؤية إسلامية للحوار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

٣٣- فضل الله، محمد حسين، الحوار في القرآن الكريم، ط ٥، دار التعارف، بيروت، لبنان.١٩٨٧م.

٣٤- القمي، أبي الحسن علي بن إبراهيم، تفسير القمي، منشورات مكتبة الهدى، علق عليه السيد طبب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتب،ط٣،(رقم-١٤٠٤هـ).

٣٥- كاشف الغطاء، اسعد، قصص الملائكة، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،ط١، لبنان -٢٠٠٦م

٣٦- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، السيرة النبوية من البداية والنهاية، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٦م .

٣٧- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩هـ): أصول الكافي، تحقيق: علي اكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية – طهران – ط٣، ١٣٨٨هـ

٣٨-مجلة الأزهر، الحوار السماوي مع الملائكة وإبليس وآدم، ٢٠٢٢ م: https://www.azhar.eg.

٣٩- مجلة كلية التربية، التعددية الثقافية العالمية في ضوء القيم الإسلامية للحوار الحضاري (دراسة تحليلية)، المقالة ١١، المجلد ٣٧، العدد ٢، ٢٠٢١م .

٤٠- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار. ٢٠٠١

٤١- محمد زرمان، ثقافة الحوار ودورها في التأسيس للتواصل بين الأنا والآخر، مؤتمر الإسلام والمسلمون في القرن الحادي والعشرين، عمان، الأردن، ٢٠٠٤م.

٤٢-محمد عبد العاطي، الأسس المنهجية للحوار مع الآخر في القرآن الكريم، المنتدى العالمي للوسطية، ٢٠٠٩م.

٤٣- محمد عبدة، نهج البلاغة: خطب الإمام علي عليه السلام، دار المعرفة، بيروت.بلا.

٤٤- محمد عبدالمطلب، الحوار القرآني (مع الملائكة)، مجلة الأهرام، العدد: ٤٦٥٩٧.، ٢٠١٤م.

٤٥- محمد الغزالي، تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل، دار المعرفة، الجزائر،١٩٩٩.

٤٦- محمد محفوظ، الأمة والدولة من القطيعة إلى المصالحة لبناء المستقبل، الناشر المركز الثقافي،ط١، (بلا -٢٠٠٠م).

٤٧- المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت:

٤٨- مركز البحث العلمي الإسلامي، أسس الحوار الإسلامي، العدد: ٢٣. ٢٠١٤م

٤٩- النبهان، محمد فاروق، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، ط١، الناشر، دار عالم القرآن، حلب، سوريا. ٢٠٠٥ م.

٥٠- الهيتي، الحوار الحوار الذات.. مع الآخر، الدوحة، ٢٠٠٤

٥١- يعقوبي، محمود، المنطق الفطري في القرآن الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٠م